إلى نقله نهائيا . لكنه ظهر فى موعده اليومى ، توجه إلى مركز الاتصالات الرئيسى فى الطابق السابع ، قام بتسليم «البليب» ملفوفا فى علبته الأصلية وكأنه لم يستخدم ، لم يخرجه ، بل سلم أيضا كتيب التعليمات الإرشادية ، طلب إيصالا مكتوبا ، ثم مضى إلى دورة المياه نهاية الممر ، أمضى داخلها وقتا لافتا للنظر ، خرج بعده مطرقا ، متثاقلا ، اتجه إلى مكتبه ، لم يسمع رنين الهاتف ، حتى رئيس المؤسسة الذى أعده ودفعه إلى دخول الطابق الثانى عشر لم يستفسر عنه ، كأنه يتبرأ منه ، أو ينفى بصمته أى علاقة ويُخلى مسئوليته من ترشيحه بعد رد الفعل الذى لم يتوقعه ، واستجابة قيادية سريعة نادرة !

الجواهرى لا يسمح لزهو أن يدركه ، أو نشوة تنسيه ما حوله ، يدرك تماما ضرورة انسحابه من المواجهة ، تجاهل نظرات العاملين ، وتهرب من مقابلة الكثيرين ، فارق مكتبه ، واتجه إلى ركنه المعتاد فى مقهى رشيدة النمساوية ، تجاهل عبارات التهنئة كافة . أبدى البعض دهشتهم . ألم يبدأ هو؟

ألم يصعد طوابق المقر الأصلى درجة . . درجة ليحرض وينبه وينذر؟

ألم يتدفق حيوية خلال حديثه إليهم ، كأنه ارتدَّ شابا يسعى إلى جواد المؤسس أو فى أثره؟

هذا صحيح . . لكنه حصيف ، أفضل وضع له الآن . . التوارى ، الاختفاء ، لولا وصية المؤسس ، لاعتذر عن الطلوع بصحبة عطية بك لتقديم التهنئة إلى الرئيس الجديد فور توليه ، سوف يطرق طوال المقابلة الطقوسية خشية أن يبدر منه ما يوحى أنه سبب تعيين المسئول الأول عن المؤسسة ، أو أنه لعب دورا ما . .